المنهج الشرعي في التعامل مع الشائعات في أوقات الأزمات

(أزمة مرض كورونا -كوفيد ١٩- أنموذجًا)

د. رياض بن عبد العزيز الخريجي

وزارة التعليم

المنهج الشرعي في التعامل مع الشائعات في أوقات الأزمات
(أزمة مرض كورونا -كوفيد ١٩- أنموذجًا)

د. رياض بن عبد العزيز الخريجي
وزارة التعليم

تاريخ تقديم البحث: ١٠/ ٥/ ١٤٤٣هـ تاريخ قبول البحث: ٣٠/ ٧/ ١٤٤٣هـ

ملخص الدراسة:

تأتي هذه الدراسة لتسلِّط الضوء على خطورة الشائعات في أوقات الأزمات، لا سيما مع تعدد وسائل التواصل اليوم وسرعة انتشار المعلومة فيها، وقد رأى الباحث أن يُرشد القارئ إلى المنهج الشرعي في التعامل مع الشائعات في أوقات الأزمات (مرض كوفيد ١٩ أنموذجًا)، وهي إرشادات ينبغي للمسلم أنْ يستحضرها قبل وقوع الشائعة، وبعد وقوعها، مع تطبيقات معاصرة في التعامل الشرعي مع شائعات مرض كورونا (كوفيد ١٩)، ثم خرج الباحث بعدها بتلخيص لما ورد في البحث من تنبيهات وإرشادات.

الكلمات المفتاحية: الشائعات، الأزمات، كورونا، كوفيد١٩.

The Islamic Approach (Sharia) in Dealing with Rumors in Crisis Times (COVID-١٩ Crisis as an Example)

Dr. Riyadh Bin Abdulaziz Al Khereiji
Ministry of Education

Abstract:

This study sheds light on rumors and how serious they are in the times of crisis, especially in the recent time in which there are different means of communication that help to spread information fast. The researcher aims at explaing the Islamic approach to rumors in the times of crisis to the readers by employing COVID-١٩ Crisis as an example. Such an approach should be followed when dealing with rumors, either before or after they surface. Moreover, contemporary practices derived from the Islamic approach to deal with the rumors related to COVID-١٩ Disease are stated. Furthermore, all the instructions and tips stated in this research are summarized at the end.

key words: Rumors, Crises, Corona, Covid١٩.

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا ومِن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَنْ يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٢)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ (سورة النساء: ١)، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب: ٧٠-٧١)، أما بعد:

يمر العالم اليوم بأزمة وجائحة عصفت به بحكمة الله وإرادته، وهي ما اتفق أهل الصحة على تسميته بمرض كورونا (كوفيد ١٩)[(١)]، ونظرًا لما ترتب على

(١) كورونا هي سلالة واسعة مِن الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومِن المعروف أنَّ عددًا مِن فيروسات كورونا تُسبب لدى البشر التهابًا رئوياً حادًا. ومِن تلك السلالات: كوفيد ١٩، وهو مرضٌ معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه مِن سلالة فيروسات كورونا، وقد كان أول اكتشاف له في ٣١ ديسمبر مِن عام ٢٠١٩م في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي الصينية. ينظر: موقع وزارة الصحة: https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Publi cHealth/Pages/corona.aspx ، وموقع منظمة الصحة العالمية: https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-

ذلك مِن مسائل معاصرة كثيرة؛ قمت باختيار موضوعٍ أشعر بحاجة المجتمع الماسة له وهو: المنهج الشرعي في التعامل مع الشائعات في أوقات الأزمات (أزمة مرض كورونا -كوفيد ١٩- أنموذجًا)، لما يترتب على الشائعات مِن آثارٍ شرعيةٍ، وأمنيةٍ، واقتصاديةٍ، واجتماعيةٍ خطيرةٍ، فإنَّ الشائعة إذا تركت ولم تحارب ولم تعالج المعالجة الشرعية، كان لها كبير الأثر على الفرد والمجتمع، ومِن ذلك -مثلاً- أنها تؤثر في عقيدة المسلم، فيصبح قانطًا يائسًا مِن رحمة الله تعالى، ومنها أنها تسبب حالة مِن الفوضى والبلبلة في المجتمع فتشكك بمدى مصداقية أجهزة الدولة، ورجالاتها، ومنها أنها تؤثر في اقتصاد البلد فتسبب نقصًا في بعض السلع نظرًا لإقبال الناس على شرائها بشكل زائد.

ولم أجد مَن كتب حول هذا الموضوع وربطه بهذا المرض، غير أنَّ هناك بحوث أخرى، منها: مقاصد الشريعة الإسلامية في المحافظة على ضرورة العرض ووسائلها من خلال محاربة الشائعات، لمعالي الشيخ: د. سعد الشثري، ومنهج الإسلام في التعامل مع الشائعات وتأثيرها على الترابط الاجتماعي، للدكتور: علاء الدين أبو العينين، والشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر نموذجاً، للدكتور: محمد التوم، وغيرها من بحوث تختلف عما تناولته في هذا البحث.

ولذلك استعنت بالله تعالى، وعزمت على الكتابة في هذا الموضوع، وفق التقسيمات التالية:

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع، وخطته، والمنهج المتبع.

٢٠١٩/advice-for-public/q-a-coronaviruses

تمهيد: وفيه تعريف الشائعات، وورودها في الوحيين، وبيان علاقتها بالأخلاق.

المبحث الأول: المنهج الشرعي في التعامل مع الشائعات قبل وقوعها، وفيه مطالب:

المطلب الأول: حفظ اللسان وتعظيم شأن الكلمة.

المطلب الثاني: الحث على الصدق، والنهي عن الكذب.

المطلب الثالث: النهي عن الترويع والإرجاف.

المطلب الرابع: النهي عن الافتيات على ولي الأمر في شأن العامة.

المبحث الثاني: المنهج الشرعي في التعامل مع الشائعات بعد وقوعها، وفيه مطالب:

المطلب الأول: الأمر بالتثبت عند سماع الخبر.

المطلب الثاني: الأمر بإشاعة الطمأنينة والفأل بين المؤمنين.

المطلب الثالث: رد الأمور إلى أهلها.

المطلب الرابع: إقامة الحدود والتعزيرات.

المبحث الثالث: تطبيقات معاصرة في المنهج الشرعي في التعامل مع شائعات مرض كورونا (كوفيد ١٩):

أولاً: الدعوة إلى أخذ المعلومات من المصادر الرسمية.

ثانيًا: إقامة المؤتمر الصحفي اليومي للإعلان عن حالات الإصابة والشفاء والوفاة.

ثالثًا: نشر التعليمات الخاصة في سبل الوقاية من المرض، ونفي ما سواها

من الشائعات

رابعًا: دور الأمن في القبض على كل مَن ثبت منه إصدار للشائعات، ومخالفة أوامر الدولة.

خامسًا: دور وزارة الشؤون الإسلامية والعلماء في التحذير مِن الشائعات.

الخاتمة

فهرس المراجع

المنهج المتبع: ولقد اتبعت المنهج التأصيلي، الاستقرائي، من خلال تتبع نصوص الوحيين واستقراء ما ورد فيها من أحكام وآداب.

مع اتباع منهج البحوث العلمية، مِن حيث وضع الآيات بالرسم العثماني، مع الإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية في المتن، ووضع الأحاديث بين قوسين((هلاليين)) مع تخريج الحديث من مصادره في الحاشية السفلية، وذكر اسم الكتاب واسم الباب ورقم الحديث، مع ذكر حكم العلماء –ما أمكن– على الحديث إنْ كان في غير الصحيحين، وعند ذكر قول الصحابي فإني أضعه بين علامتي "تنصيص" مع الإشارة في الحاشية السفلى إلى مصدر القول مِن كتب أهل العلم.

أما عند النقل مِن كتاب بالنص فإني أضعه بين علامتي "تنصيص"، وعند النقل بالمعنى أشير لذلك في الحاشية حال انتهاء الفكرة بمقولة (يُنظر)، جاعلًا الهامش على النحو التالي: اسم الكتاب أو البحث أو غيره، ثم اسم المؤلف، والمحقق –إن وجد–، ثم الصفحة –أو الجزء والصفحة–، وما تبقى من معلومات تكون في الفهرس، وإنْ كان موقعًا إلكترونيًا أضع اسم الموقع، والكاتب إنْ

وجد، وتاريخ النشر إنْ وجد، والرابط المباشر.

والله أسأل أنْ يوفقني لاتباع منهج الحق، وأنْ ينفع الكاتب والقارئ بما كُتب، وصلى الله على نبينا محمد.

تمهيد

أولا: تعريف الشائعات:

لغةً: الشائعات جمع شائعة، وهي تعود إلى أصلين -كما قال ابن فارس- "يدل أحدهما على معاضدة ومساعفة، والآخر على بث وإشادة"، ثم قال عن الأصل الآخر: "وشاع الحديث، إذا ذاع وانتشر"[(١)].

وجاءت بمعانٍ أخرى منها: الظهور، والانتشار، والتقوية، والكثرة فيقال شاع الخبر أي: كثر وقوي، وشاع القوم: انتشروا وكثروا، والشيعة: مَن يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ٨٣﴾ (سورة الصافات:٨٣)، وقوله: ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ﴾ (سورة القصص:١٥). والإشاعة الخبر ينتشر غير متثبت منه[(٢)].

فالشائعات في اللغة تدل على انتشار الخبر وبثه وإذاعته بين الناس، مِن غير تثبت ولا روية.

اصطلاحًا: تتعدد تعاريفها وتختلف باختلاف واضيعها، مِن علماء الشرع، أو الاجتماع، أو الإعلام. فمن التعاريف: "هي تلك الأقاويل والأخبار التي يتناقلها كثير من الناس جهلاً أو بقصد الإرجاف وإخافة الآمنين، بغض النظر

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، مادة (شيع)، (٢٣٥/٣).

(٢) ينظر: المفردات، للأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، ص ٤٧٠. والمعجم الوسيط، مادة (شاع)، (٥٠٣/١).

عن كونها صحيحة أو غير صحيحة"[١].

وعرِّفت أيضًا بأنها: "رواية تتناقل عن طريق الاتصال الشخصي، دون وجود مصدر يؤكد صحتها، إذ إنها اختلاق بقضية أو خبر ليس له أساس في الواقع، وقد يعبر عن هذا الخبر بالكلمة أو الرسم"[٢].

وأخيرًا مِن التعاريف: "هي الأقوال والأحاديث والروايات التي يتناقلها الناس دون التأكد من صحتها بل دون التحقق من صدقها"[٣].

ومِن خلال ما مضى يتضح التوافق بين التعريف اللغوي والاصطلاحي أنَّ الشائعات هي بث للأخبار والأحاديث والأقوال ونشرها مِن غير تثبت، سواءً كان بحسن نيةٍ أم بسوئها.

ثانيًا: أمثلة على ورود الشائعات في الوحيين[٤]:

هذه بعض الأمثلة على ورود الشائعات في القرآن:

١-قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾﴾ (سورة النساء:٨٣)، قال

(١) مقومات المواطنة الصالحة على ضوء تعاليم الإسلام، د. سليمان أبا الخيل، ص ٥١، محاضرة ألقيت في جامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض، مفرغة على الرابط التالي: http://islamancient.com/ressources/docs/٣٦٦.pdf

(٢) مصطلحات علم الاجتماع، سميرة السيد، ص ١٣٠.

(٣) الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، محمد عبد القادر، ص ١٧٩.

(٤) هذه أمثلة، وسيأتي معنا مزيد مِن الأدلة.

ابن عباس ﷺ عند قوله تعالى ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾: "أفشوه وشنعوا به"(١)، وقال القرطبي رحمه الله "أي أفشوه وأظهروه وتحدثوا به قبل أنْ يقفوا على حقيقته"(٢).

٢-قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ (سورة النور:١٩)، قال البغوي رحمه الله عند قوله: ﴿تَشِيعَ﴾ أي: تظهر(٣)، ونقل عن الكلبي رحمه الله قوله: "كانوا يحبون -أي المنافقين- أنْ تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ويفشون الأخبار"(٤)، فجاءت الشائعة هنا بنفس المعنى اللغوي والاصطلاحي المراد.

٣-ولقد وردت الشائعات في كثير مِن الآيات في حق أنبياء الله عليهم السلام مِن خلال خَلْقِ الأكاذيب والافتراءات عليهم مِن قِبَلِ أقوامهم وانتقاصهم، فلقد قال قوم نوح عليه السلام فيه: ﴿وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾﴾ (سورة القمر:٩)، وقال قوم هود عليه السلام فيه: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (سورة الأعراف:٦٦)، وقال قوم شعيب عليه السلام فيه: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ (سورة الأعراف:٩٠)، وقال فرعون في حَقِ موسى عليه السلام: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾﴾ (سورة الأعراف:١٠٩-١١٠)، وقد أشاعت قريش والمنافقون في حقِ نبينا محمد ﷺ

---

(١) جامع البيان، للطبري، تحقيق: عبد الله التركي، (٢٥٣/٧).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (٢٩١/٥).

(٣) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي، تحقيق: محمد النمر وآخرين، (٢٥/٦)

(٤) المرجع السابق، (٣٧٧/٦).

الافتراءات والإفك فقالوا فيه مجنون، وشاعر، وساحر، وأشاعوا في زوجهِ عائشة ﵂ ما أشاعوا مِن الإفك، وكل ذلك مِن قَبِيلِ الشائعات التي يراد منها التنفير مِن دعوة الأنبياء، فقال تعالى حاكيًا لنا ما قاله الكفار في محمد ﷺ: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ٤﴾ (سورة ص:٤).

ومِن الأمثلة على ورود الشائعات في السنة:

– قال النبي ﷺ: ((إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ))[(١)]، ووجه الدلالةِ مِن هذا الحديث أنَّ كثرة القيل والقال مدعاةٌ لعدم التثبت في الكلام[(٢)]؛ ومِن هنا تكون الشائعة.

– قال ﷺ: ((بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا))[(٣)]، والزعم كالظَّنّ فيخبر الرجل عن أمر مِن الأمور مِن غير التثبت[(٤)]، وما الشائعةُ إلا نقل من غير تثبت.

– ومما ورد في السيرة أنه لما وقعت غزوة أحد وأشيع أنَّ رسول الله ﷺ قد قتل –وكان المشركين قد قتلوا مصعب بن عمير ﵁ وظنوا أنه رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب قوله تعالى: (لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا)، برقم (١٤٧٧)، ومسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، برقم (٥٩٣).

(٢) ولأهل العلم قولان في معنى (قيل وقال) أحدها: حكاية أقاويل الناس وأحاديثهم مِن باب التجسس، والثاني: هو فيما يرجع إلى أمر الدين، وذِكر ما وقع فيه مِن الاختلاف، فيقول: قال فلان كذا، وقال فلان كذا، مِن غير تثبّت. ينظر: شرح السنة، للبغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، (٢٠٣/١).

(٣) رواه أبو داود، باب في قول الرجل: زعموا، برقم (٤٩٧٢)، وصححه الألباني، صحيح وضعيف أبي داود، (٢/١) بترقيم الشاملة.

(٤) ينظر: عون المعبود، للعظيم آبادي، (٢١٤/١٣).

لشبهه به- حدث ما حدث مِن اختلاف أمر الجيش وتأثر بعض الصحابة بذلك[١].

وفيما مضى دليلٌ على أنَّ الشائعة موجودة منذ عصور الأنبياء وأنها مذمومة، وأنها سبيل للإرجاف والتفريق بين أفراد المجتمع، والصدِّ عن سبيل الله.

ثالثًا: بيان علاقة الشائعات بالأخلاق:

لقد حثنا ديننا الحنيف على التحلي بالأخلاق الكريمة، وبعث الله محمدًا ﷺ متممًا لصالح ومكارم الأخلاق كما قال عن نفسه: ((إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صالِحَ الأَخْلاقِ)) وفي رواية ((مَكَارِمَ))[٢].

ووصف الله عز وجل نبيه ﷺ بأنه على خلقٍ عظيم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (سورة القلم:٤).

ودعانا ﷺ للتحلي بالخلق الحسن وجعل لذلك مزية عظيمه وهي محبته لصاحب الخُلق ومرافقته في الجنة: ((إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا))[٣].

كما أنَّ حُسن الخُلق يصل بالمرء إلى منزلة الصائم القائم، كما قال عليه

---

(١) ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، (٥/٣٩٩).

(٢) أخرجه: أحمد في مسند أبي هريرة، برقم (٨٩٥٢)، والبخاري في الأدب المفرد، برقم (٢٧٣)، والحاكم في المستدرك، برقم (٤٢٢١)، وقال عنه: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"

(٣) رواه الترمذي، باب ما جاء في معالي الأخلاق، برقم (٢٠١٨)، وصححه الألباني، صحيح وضعيف سنن الترمذي، (٥/١٨)، بترقيم الشاملة.

الصلاة والسلام: ((إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ))[١].

وهو مما يُثقل الميزان يوم القيامة: ((مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ))[٢].

وهو أكثر ما يدخل الناس الجنة فقد سئل ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: ((تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ...))[٣].

وفي المقابل حذَّرنا الشرع مِن سيء الأخلاق، وأخبرنا بأثرها على الفرد في الدنيا والآخرة، وأنها مِن أسباب بغض النبي ﷺ لصحابها وبعده عنه يوم القيامة: ((وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ أَسْوَؤُكُمْ أَخْلَاقًا))[٤].

وقد جاء التحذير مِن أخلاق سيئة بعينها كالتحذير مِن الكذب، ونقل الكلام مِن غير رويَّة ولا تثبت، والنهي عن الترويع والإرجاف، والنهي عن الافتيات على ولي الأمر، وغيرها مِن سيء الأخلاق.

ومِن هنا نعلم أنَّ للإشاعة ارتباطًا كبيرًا بالأخلاق والآداب التي حثنا عليها الإسلام ورغَّب بها، وبالأخلاق والسلوكيات التي حذَّر منها الإسلام؛ ولذلك

---

(١) رواه أبو داود، باب حسن الخُلق، برقم (٤٧٩٨)، وصححه الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود، (٢/١) بترقيم الشاملة.

(٢) رواه أبو داود، باب حسن الخُلق، برقم (٤٧٩٩)، وصححه الألباني، في السلسلة الصحيحة، (٥٣٥/٢).

(٣) رواه الترمذي، باب ما جاء في حسن الخلق، برقم (٢٠٠٤)، وحسنه الألباني، في السلسلة الصحيحة، (٦٦٩/٢).

(٤) رواه ابن حبان، كتاب الحظر والإباحة، ذكر خصال مَن كن فيه استحق بغض المصطفى ﷺ إياه، برقم (٥٥٥٧)، وعلّق عليه محققه شعيب الأرناؤوط بقوله: صحيح رجاله ثقات على شرط مسلم إلا أنَّ مكحولا -وهو الشامي- لم يسمع مِن أبي ثعلبة الخشني، (٣٦٨/١٢).

سيكون الحديث في المبحثين التاليين عن بعض الأخلاق التي لها علاقة بالإشاعة.

المبحث الأول: المنهج الشرعي في التعامل مع الشائعات قبل وقوعها، وفيه مطالب:

المطلب الأول: حفظ اللسان وتعظيم شأن الكلمة.

المطلب الثاني: الحث على الصدق، والنهي عن الكذب.

المطلب الثالث: النهي عن الترويع والإرجاف.

المطلب الرابع: النهي عن الافتيات على ولي الأمر في شأن العامة.

المطلب الأول: حفظ اللسان وتعظيم شأن الكلمة

لقد حثنا الشارع الحكيم على حفظ اللسان وبيَّن لنا خطورته، وعظَّم شأن الكلمة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ (سورة الأحزاب: ٧٠-٧١).

وقال: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨﴾ (سورة ق:١٨).

وقال: ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ٨٠﴾ (سورة الزخرف: ٨٠).

ومِن السنة قوله ﷺ: ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ))[1].

وفي الحديث حينما سَأَلَ معاذٌ النبي ﷺ عن عمل يدخله الجنة، فأخبره عن الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد، ثم قال له النبي ﷺ: ((أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، فَقَالَ: تَكُفُّ عَلَيْكَ هَذَا، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يُكِبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ، إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟))[2]، ففي الحديث بيانٌ لأهمية اللسان، وأنه سبب لدخول الجنة، أو النار عياذًا بالله تعالى، ومما يؤكد هذا

(١) رواه الحاكم، كتاب الأهوال، برقم (٨٧٦٩)، وقال عنه: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

(٢) رواه ابن ماجه، باب كف اللسان في الفتنة، برقم (٣٩٧٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، (١١٥/٣).

المعنى قوله ﷺ: ((مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ))[1]، وهذا تأكيد منه ﷺ على أنَّ كَفَّ اللسان عما يغضب الله سببٌ مِن أسباب دخول الجنة.

وقد حثنا ﷺ على قول الخير، أو الصمت، وفي ذلك علامة مِن علامات الإيمان: ((وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ))[2].

وفي هذه الأدلة وغيرها دلالة على خطورة اللسان، وعِظم شأن الكلمة، وفيها أيضًا دليلٌ على كيفية تعامل الشرع مع الشائعات قبل وقوعها ومحاربته لها.

(١) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، برقم (٦٤٧٤).

(٢) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، برقم (٦٠١٨)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله مِن الإيمان، برقم (٧٤).

المطلب الثاني: الحث على الصدق، والنهي الكذب

جاءت النصوص الشرعية بالحث على الصدق والترغيب فيه، وبيان فضله، وفي المقابل جاءت بالتحذير مِن الكذب والنهي عنه، وبيان سوء عاقبته، وفيما يلي عددٌ مِن النصوص الشرعية، التي تدل على ذلك:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ (سورة التوبة:١١٩)، قرأ ابن مسعود ﷺ هذه الآية فقال: "إنَّ الكذبَ لا يصلح في جدٍ ولا هزلٍ، ولا أنْ يَعِدَ أحدكم صَبِيَّهُ شيئًا ثم لا ينجز له، اقرؤوا إنْ شئتم وقرأ هذه الآية"(١).

قال تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ لِيُؤۡذَنَ لَهُمۡ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٩٠﴾﴾ (سورة التوبة:٩٠)، توعّد الله في هذه الآية المنافقين الذين قعدوا عن الجهاد وتخلفوا عنه بقولهم الكذب بالعذاب الأليم، وفي هذا ذمٌ للكذب وبيانٌ لخطورة الكذب على الله وعلى رسوله ﷺ، إذ هو جُرمٌ عظيم.(٢)

ومِن الآيات الدالة على خطورة الكذب قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴿٣٦﴾﴾ (سورة الإسراء:٣٦)، قال ابن عباس ﷺ: "يقول: لا ترم أحدًا بما ليس لك به علم "(٣)، وقال قتادة رحمه الله: "لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، فإنَّ

---

(١) معالم التنزيل، للبغوي، (١٠٩/٤).

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري، (٦١٩/١١).

(٣) جامع البيان، للطبري، (٥٩٤/١٤).

الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله"[١]

ومما جاء في السنة، قول النبي ﷺ: ((إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا))[٢] وفي الحديث حثٌ على تحري الصدق، وبيانٌ لفضله بأنه يهدي إلى البر –وهو العمل الصالح– ويهدي إلى الجنة، وأنَّ مِن فضائله أنْ يُكتب الرجل عند الله صديقًا أي بمنزلة الصديقين، وفيه حثٌ على ترك الكذب وبيان لعقوبته، وأنه يهدي للفجور –وهو الميل عن الاستقامة– والفجور طريق للنار. ومعنى قوله ((يُكتب)) أي يُعرف عنه ذلك في الملأ الأعلى أو بين الناس، سواء بصفة الصدق أو صفة الكذب[٣]، وكفى بذلك فضلاً للصدق وبيانًا لمنزلته، وكفى به تنفيرًا عن الكذب وذمًّا له وبيانًا لسوء عاقبته.

وقال ﷺ: ((دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ))[٤]، قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: "فالصدق طمأنينة، لا يندم صاحبه

---

(١) المرجع السابق، بنفس الصفحة.

(٢) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) وما ينهى عن الكذب، برقم (٦٠٩٤)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، برقم (٢٦٠٧).

(٣) ينظر: المنهاج، للنووي، (١٩٠/١٦).

(٤) رواه الحاكم في مستدركه، كتاب الأحكام، برقم (٧٠٤٦)، والترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله، برقم (٢٥١٨)، وصححه الألباني، صحيح وضعيف= =الترمذي، (١٨/٦).

أبدًا، ولا يقول: ليتني وليتني؛ لأنَّ الصدق منجاة، والصادقون ينجيهم الله بصدقهم، وتجد الصادق دائما مطمئنا؛ لأنه لا يتأسف على شيء حصل أو شيء يحصل في المستقبل؛ لأنه قد صدق، ومَن صدق نجا.

أما الكذب، فبين النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ أنه ريبة، ولهذا تجد أول مَن يرتاب في الكاذب نفسه، فيرتاب الكاذب: هل يصدقه الناس أو لا يصدقونه؟

ولهذا تجد الكاذب إذا أخبرك بالخبر قام يحلف بالله أنه صدق؛ لئلا يرتاب في خبره، مع أنه محل ريبة... فنأخذ من هذا الحديث أنه يجب على الإنسان أن يدع الكذب إلى الصدق؛ لأن الكذب ريبة، والصدق طمأنينة"(١).

قال عليه الصلاة والسلام في التحذير مِن الكذب: ((آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ))(٢)، فجعل مِن علامات النفاق الكذب في الكلام، نسأل الله السلامة والعافية.

أما عن علاقة الإشاعة بخُلُقيّ الصدق والكذب؛ فإنَّ لها علاقة مِن وجهين:

الأول: مِن جهة الفاعل وهو أوَّل مَن أطلق الشائعة فإنه ولا شك وقع في الكذب بل تحرى له، ويُخشى عليه مِن عذاب القبر، بل إنه متوجه إليه أكثر مِن غيره، إذ مَن ينشر الشائعة فإنها ولا شك تبلغ الآفاق خاصة مع وسائل التواصل الحديثة، فليحذر المسلم أشد الحذر مِن ذلك.

---

(١) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، (١/٣٠٠-٣٠١).

(٢) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، برقم (٣٣)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، برقم (٥٩).

والثاني: مِن جهة تلقي الخبر، أنَّ مبناها على عدم تحري الصدق والاستعجال في نشر الأخبار مِن غير سؤال وتثبت، ومِن غير تفحص لمصدر الخبر، وهذا مِن قبيل الكذب كما قال ﷺ: ((بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ))[1]، فيجب على المسلم أنْ يحرص على الصدق حتى يكتب عند الله مِن الصادقين، ويسأل الله ذلك بصدق، ويحذر مِن الكذب، فإنَّ عواقبه وخيمة.

(١) رواه مسلم، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، برقم (٥).

المطلب الثالث: النهي عن الترويع والإرجاف

ومِن الأخلاق السيئة التي جاء الشرع بالنهي عنها والتحذير مِن ارتكابها، وبيان آثارها، ترويع المؤمنين والإرجاف بينهم، فإنَّ الإسلام قد جاء بالأخوة الإيمانية وكل ما يقويها ويعضدها، ونهى عن كل ما يضاد ذلك، ولا شك أنَّ الترويع والإرجاف سبب للتفريق بين المؤمنين والشحناء بينهم، وكذلك هي سبب في إصابة المسلم بالحَزَن والخوف والجَزع، قال ﷺ: ((لَا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لَاعِبًا، وَلَا جَادًّا، وَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدَّهَا))[(١)]، ووجه النهي عن أخذ المتاع على سبيل اللعِب أنه قد يكون سببًا في الغيظ والأذى[(٢)]. وقال ﷺ: ((لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا))[(٣)]، وفي هذا بيانٌ لحرمة ترويع المسلم، ولو كان بأمر يسير، كأن يأخذ متاعه.

وقد ورد التشديد واللعن في تخويف المسلم وترويعه، فقد قال عليه الصلاة والسلام: ((مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ))[(٤)]، قال النووي رحمه الله: "فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه وقوله ﷺ وإنْ كان أخاه لأبيه وأمه مبالغة في إيضاح عموم النهي في كل أحد سواء مَن يُتَّهَمُ فيه ومَن

---

(١) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب مَن يأخذ الشيء على المزاح، برقم (٥٠٠٣)، وحسنه الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود، (٢/١).

(٢) ينظر: عون المعبود، للعظيم آبادي، (٢٣٦/١٣).

(٣) رواه أبو داود، كتاب الأدب، باب مَن يأخذ الشيء على المزاح، برقم (٥٠٠٤)، وصححه الألباني، صحيح وضعيف سنن أبي داود، (٢/١).

(٤) رواه مسلم ،كتاب البر والصلة، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، برقم (٢٦١٦).

لا يُتَّهَمُ وسواء كان هذا هزلًا ولعبًا أم لا؛ لأنَّ ترويع المسلم حرام بكل حال"(١).

وأما الإرجاف فإنه "إشاعة الكذب والباطل للاغتمام"(٢)، وهو من تخويف المؤمنين وترويعهم وبث الفتنة بينهم، وقد جاء الشرع بتحريمه وإيقاع العقوبة على مَن قال به، قال تعالى: ﴿۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾﴾ (سورة الأحزاب: ٦٠).

قال الجصاص رَحِمَهُ اللَّهُ: "في هذه الآية دلالة على أنَّ الإرجاف بالمؤمنين والإشاعة بما يغمهم ويؤذيهم يستحق به التعزير والنفي إذا أصر عليه ولم ينته عنه"(٣).

ومما يؤكد سوء وقبح هذا الفعل وهو الإرجاف أنَّ صاحبه قد اتصف بصفات المنافقين وهو الكذب والنفاق(٤) كما جاء في الآية السابقة.

وللترويع والإرجاف صورٌ متعددة منها: نقل الأخبار بلا روية وتثبت، والتخذيل والتثبيط للهمم، وبثُّ الفتن والاضطرابات بين الناس، والصد عن سبيل الله، وإسقاط الولاة والعلماء بالكذب والافتراء عليهم، وإشاعة الأزمات الاقتصادية، وكل ذلك يكون بوسائل معاصرة، كوسائل التواصل الحديثة والقنوات الفضائية.

---

(١) المنهاج، للنووي، (١٦/١٧٠).

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١٤/٢٤٦).

(٣) أحكام القرآن، للجصاص، تحقيق: عبد السلام شاهين، (٣/٤٨٦).

(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري، (١٩/١٨٥).

وأما عن علاقة الترويع والإرجاف بالشائعات؛ فإنَّ الشائعة قد تكون أحيانًا ترويعًا للمؤمن وتخويفًا له في ماله أو أمنه أو صحته ونفسه، وكذا الإرجاف فإنه بث للشائعات والافتراءات بين المؤمنين بقصد إضعافهم وتفريقهم، وضرب وحدتهم؛ ولذلك جاء الشرع بتحريمهما، وإيقاع العقوبة على مَن لم يتب مِن أهل الإرجاف.

المطلب الرابع: النهي عن الافتيات[1] على ولي الأمر في شأن العامة

إنَّ من مقاصد الشريعة إقامة الحاكم الذي يجتمع الناس تحت أمره، ليتحقق لهم بذلك الأمن والإيمان، فتقام به أمور الدين والدنيا، فإنه لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة[2]، قال الحسن البصري رحمه الله: "والله ما يستقيم الدين إلا بهم، وإنْ جاروا وظلموا، والله لما يصلح الله بهم أكثر مما يفسدون"[3].

وقال الشاعر الجاهلي الأفوه:

"لا يصلحُ الناسُ فوضى لا سَراةَ لهم ولا سَراةَ إذا جُهَّالُهم سادوا"[4].

وقد جاءت النصوص الكثيرة بوجوب إقامة الحاكم وإيجاده، كما جاءت بالسمع والطاعة لولاة الأمر، ومنها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[5]، قال القرطبي رحمه الله: "هذه الآية أصلٌ في نصب

(١) ومعنى الافتيات في اللغة هو: الاستبداد بالرأي والانفراد به، وكذا معناه في اصطلاح الفقهاء. ينظر: لسان العرب، مادة (فأت)، (٦٤/٢). والمصباح المنير في شرح غريب الشرح الكبير، مادة (فوت)، (٤٨٢/٢).

(٢) رواه الدارمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، باب (في ذهاب العلم)، برقم (٢٥٧)، (٣١٥/١)، وإنْ كان فيه علة غير أنَّ معناه صحيح.

(٥) جامع العلوم والحكم، لابن رجب، (١١٧/٢).

(٤) ديوان الأفوه الأودي، تحقيق: الدكتور محمد ألتونجي، ص ٦٦. وهي مِن الأبيات المشتهرة على الألسن.

(٥) سورة البقرة: ٣٠.

إمامٍ وخليفةٍ يُسمع له ويُطاع، لتجتمع به الكلمة، وتنفذ به أحكام الخليفة"[١]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ (سورة النساء:٥٩)، وقوله ﷺ: ((عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ))[٢].

وإذا عُلِمَ هذا فإنَّه لا ينبغي الافتيات على ولي الأمر فيما هو خاص به؛ وإلاَّ فما فائدة تأميره إذًا؟ قال الماوردي رحمه الله: "فعلى كافة الأمة تفويض الأمور العامة إليه من غير افتيات عليه ولا معارضة له؛ ليقوم بما وكل إليه من وجوه المصالح وتدبير الأعمال"[٣]، وقال ابن رجب رحمه الله: "لا يجوز الافتيات على الأئمة ونوابهم ولا إظهار مخالفتهم، ولو كانوا مفرّطين في نفس الأمر، فإنَّ تفريطهم عليهم لا على مَن لم يُفرّط"[٤]، وقال أئمة الدعوة النجدية رحمهم الله: "فلا يجوز لأحدٍ الافتيات عليه، ولا المضي في شيء من الأمور إلا بإذنه؛ ومَن افتات عليه فقد سعى في شق عصا المسلمين، وفارق جماعتهم"[٥].

وعلاقة هذا المطلب بالشائعات: أنَّ الشائعات منها ما يكون صحيحًا

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٢٦٤/١).

(٢) رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، برقم (١٨٣٦).

(٣) الأحكام السلطانية، ص ٣٩.

(٤) أحكام الاختلاف في رؤية هلال ذي الحجة، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، ص ٦٥.

(٥) الدرر السنية، علماء نجد، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، (١٣٦/٩).

ولكن لا ينبغي نشره؛ لأنَّ فيه افتيات على ولاة الأمر، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ (سورة النساء:٨٣)، فردُّ الأمر إلى ولاة الأمر فائدته أنَّ فيه حكمة وتثبت وتروي لما يصح نشره وما لا يصح، وأسوأ حالٍ من ذلك الافتيات على ولاة الأمر في نشر الشائعات في أوقات الأزمات، والتي يكون كثيرٌ منها كذب وافتراء وتعدي.

المبحث الثاني: المنهج الشرعي في التعامل مع الشائعات بعد وقوعها، وفيه مطالب:

المطلب الأول: الأمر بالتثبت عند سماع الخبر.

المطلب الثاني: الأمر بإشاعة الطمأنينة والفأل بين المؤمنين.

المطلب الثالث: رد الأمور إلى أهلها.

المطلب الرابع: إقامة الحدود والتعزيرات.

المبحث الثاني: المنهج الشرعي في التعامل مع الشائعات بعد وقوعها

ما مضى مِن حديث كان مِن قَبِيل الوقاية الشرعية مِن الشائعة قبل حدوثها، أما ولو وقعت الشائعة؛ فإنَّ الشرع جعل لها طرقًا للعلاج، ويا له مِن دين عظيم، لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أرشدنا لها، وعلمنا فيها الصواب مِن الخطأ.

ومِن أساليب العلاج التي أرشدنا لها ديننا الحنيف: الأمر بالتثبت عند سماع الخبر، الأمر بإشاعة الطمأنينة والفأل بين المؤمنين، وردُّ الأمور إلى أهلها، وإقامة الحدود والتعزيرات لمن زل به لسانه، ووقع في الخطأ؛ وكل ذلك حماية للمجتمع مِن أنْ تتخطَّفهُ الشائعات يمنةً ويسره، فيبقى في تشتت وحيرة، وانقسام وتفرق، أعاذ الله مجتمعنا منها، وسائر المجتمعات الإسلامية.

المطلب الأول: الأمر بالتثبت عند سماع الخبر

مِن الأمور التي أمرنا الشرع بها حال سماع الإشاعة هو التثبت والسؤال عن صحة الخبر، لئلا نصيب قومًا بجهالة، فنصبح على ما فعلنا نادمين، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ (سورة الحجرات:٦)، قال السعدي رحمه الله: "وهذا أيضًا، مِن الآداب التي على أولي الألباب، التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أنْ يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجردًا، فإنَّ في ذلك خطرًا كبيرًا، ووقوعًا في الإثم، فإنَّ خبره إذا جعل بمنزلة خبر الصادق العدل، حكم بموجب ذلك ومقتضاه، فحصل مِن تلف النفوس والأموال، بغير حق، بسبب ذلك الخبر ما يكون سببًا للندامة"[(١)].

وقال ﷻ على لسان سليمان عليه السلام: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ٢١ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ٢٢﴾ (سورة النمل:٢٠-٢٢)، فالهدهد جاء بنبأ يقين إلى نبي الله سليمان، ومع ذلك أراد سليمان أنْ يتثبت مِن قوله: ﴿۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٧﴾ (سورة النمل:٢٧)، فلم يتوقف سليمان عند قول الهدهد أنه أخبر بما هو متيقنٌ منه، بل قال سننظر، ثم قال بعدها: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ٢٨﴾

(١) تيسير الكريم، للسعدي، ص ٧٩٩.

(سورة النمل:٢٨)[١]، وهكذا ينبغي أنْ يكون المسلم.

ولقد عابَ الله على المؤمنين ما جرى منهم في قصة الإفك، وهو ذم أيضًا للمنافقين الذين تداولوا الخبر وأذاعوا به، فقال: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ (سورة النور:١٥)، فلقد وقع المؤمنون بهذا الخطأ وهو القول بدون علم وتحري للصدق، ولذلك قال بعدها: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ (سورة النور:١٦)، فأرشدهم إلى الفعل الصحيح وهو التوقف وعدم إشاعته.

ومما جاء في التثبت أنَّ الله جل وعلا شرع الشهادة في الحدود والأموال والنكاح، مِن باب حفظ الحقوق وحفظ الأعراض، قال تعالى: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾﴾ (سورة النور:١٣)، فَطَلَبُ أربعة شهداء تشديدًا في مسألة التثبت والتأكد في كبيرة الزنا.

ومما ورد في السنة في شأن التثبت: قصة حاطب بن أبي بلتعة ﷺ فلقد استدعاه رسول الله ﷺ واستفسر منه عن سبب فعله، مع أنَّ بعض الصحابة اتهمه بالنفاق، وأراد قتله، ولكنَّ رسول الله ﷺ تثبت، وعفى عنه لسابقته في بدر ففي الحديث الذي يرويه البخاري ومسلم -رحمهما الله-أنَّ رسول ﷺ قال لحاطب: ((يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ

(١) ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (٣/٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩).

فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلاَ ارْتِدَادًا، وَلاَ رِضًا بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ صَدَقَكُمْ))[1].

وقال رسول الله ﷺ لأشج بن عبد القيس مادحًا: ((إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ))[2]، والأناة: التثبت وترك العجلة[3].

ومِن أقوال السلف في التأني والتثبت ما قاله ابن حبان رحمه الله: "والخائب مَن خاب عن الأناة والعَجِل مخطئ أبدًا كما أنَّ المتثبت مصيب أبدًا"[4].

وقال ابن القيم رحمه الله: "العجلة مِن الشيطان، فإنها خِفَّة وطيش وحدَّة في العبد تمنعه مِن التثبت والوقار والحلم، وتوجب له وضع الأشياء في غير مواضعها، وتجلب عليه أنواعًا مِن الشرور وتمنعه أنواعًا مِن الخير وهي قرين الندامة فَقَلَّ مَن استعجل إلا ندِم"[5].

ولقد ضرب لنا علماء الحديث والإسناد أعظم الأمثلة، وأَجَلَّ الأعمال في التثبت والتأكد مِن الخبر عن رسول الله ﷺ وذلك استشعارًا منهم بخطورة الكذب عليه ﷺ: ((مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))[6].

قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: "الإسناد عندي مِن الدين ولولا الإسناد

---

(١) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الفتح، برقم (٤٢٧٤)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة، برقم (٢٤٩٤).

(٢) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، برقم (٢٥).

(٣) ينظر: المنهاج، للنووي، (١/١٨٩).

(٤) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لابن حبان، ص ٢١٨.

(٥) الروح، لابن القيم، ص ٢٥٨.

(٦) رواه البخاري، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ، برقم (١٠٧).

لقال: مَن شاء ما شاء"، وقال أيضًا: "مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم"، وقال سفيان الثوري رحمه الله: "الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح، فبأي شيء يقاتل"[1].

وهكذا ينبغي أنْ يكون المسلم حال ورود الخبر إليه، مستشعرًا أوامر الله له، ومقتديًا بسنة نبيه ﷺ وبسلفه الصالح، في التثبت قبل نشر الخبر، حتى لا يكون مذياعًا، أو كرجع الصوت بالصدى؛ بل عليه أنْ يوقف الخبر عنده ويتأنى في نشره، لا سيما في أوقات الأزمات والفتن التي تكون الأمة فيها بحاجة ماسَّة للتكاتف والاجتماع، والالتفاف حول ولاة الأمر، وعدم السماع لكل ناعق.

(١) شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد سعيد، ص ٤١-٤٢.

المطلب الثاني: الأمر بإشاعة الطمأنينة والفأل بين المؤمنين

من الأمور التي امتنَّ الله بها على عباده المؤمنين الطمأنينة والسكينة؛ إذ هي مرتبطةٌ بالإيمان به سبحانه، قال ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤﴾ (سورة آل عمران: ١٧٣- ١٧٤)، وضدها الخوف والرعب الذي ينزله الله على قلوب الكافرين، ﴿سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥١﴾ (سورة آل عمران:١٥١)، قال ابن تيمية ﵀: "وكلما قَوِيَ التوحيد في قلب العبد قَوِيَ إيمانه وطمأنينته وتوكله ويقينه. والخوف الذي يحصل في قلوب الناس هو الشرك الذي في قلوبهم"(١).

وإذا كان ذلك فإنَّ المؤمن المطمئن بإيمانه وبثقته بربه، ينشر الطمأنينة والسكينة بين الناس، ويُعلِّقهم بخالقهم ويكون متفائلا ناشرًا للفأل بين الناس، وقدوته في هذا نبيه ﷺ الذي قال لصاحبه أبي بكر ﵁ حينما حاصرهم الكفار في غار ثور لا تحزن إنَّ الله معنا، وكان نتيجة ذلك أنْ أنزل الله سكينته عليهم، وأيدهما بالملائكة، قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، (٣٥/٢٨).

كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ (سورة التوبة:٤٠).

ومن المواقف التي تدل على ثبات النبي ﷺ وطمأنينته وتفاؤله ما جرى في غزوة خيبر حينما خرج النبي ﷺ إليها ليلًا فلما أصبح وخرجت اليهود ورأوه، قال متفائلًا: ((اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾﴾ (سورة الصافات:١٧٧)))[١].

وكذا تطمينه عليه الصلاة السلام للصحابة ﷺ كما في حديث أنس بن مالك ﷺ أنه قال: ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: "لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا" وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ، فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ، فَقَالَ: " لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا. أَوْ: إِنَّهُ لَبَحْرٌ)) [٢]، والشاهد قوله ((لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا)).

وقد كان ﷺ يحب التفاؤل ففي الحديث الذي يرويه أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: ((لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ الصَّالِحُ: الكَلِمَةُ الحَسَنَةُ))[٣].

ومما جاء عن الأنبياء عليهم السلام في نشر الطمأنينة والفأل قول يعقوب عليه السلام

(١) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب ما يحقن بالأذان من الدماء، برقم (٦١٠).

(٢) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، برقم (٥٧٠٩).

(٣) رواه البخاري، كتاب الطب، باب الفأل، برقم (٥٧٥٦).

لبنيه: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (سورة يوسف:٨٧).

وقول شعيب لموسى عليه السلام: ﴿قَالَ لَا تَخَفْۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ (سورة القصص:٢٥).

ومن هنا نعلم أنَّ نشر الطمأنينة والفأل بين الناس هو سنة من سنن الأنبياء عليهم السلام، فيحسنُ بالمسلم أنْ يقتدي بهم، وأنْ ينشر الطمأنينة والفأل بين الناس ويرشدهم للتعلُّق بربهم والالتجاء إليه والدعاء[1] .

(١) ينظر: نشر الطمأنينة زمن كورونا، د. سعد الله المحمدي، موقع الألوكة، على الرابط: https://www.alukah.net/spotlight/٠/١٤٧٣٧٨/ .

المطلب الثالث: ردُّ الأمور إلى أهلها[1]

ومِن الآداب المأمور بها شرعًا –حال وقوع الشائعة– ردُّ الأمور إلى أهلها، وهم الولاة والعلماء، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾ (سورة النساء:٨٣)، فالله أمرنا في هذه الآية بردِّ الأمر إلى الولاة والعلماء فيما جاءنا مِن أمر الأمن أو الخوف والسكوت وعدم إذاعته حتى يستنبط منه العلماء ما ينبغي منه أنْ يُكتم وما ينبغي منه أنْ يُفشى[2]، وفي هذا أدب مِن الآداب التي ينبغي علينا أنْ نتأدب بها لا سيما في أمور الفتن والأزمات، قال السعدي رحمه الله: "وفي هذا دليل لقاعدة أدبية وهي أنه إذا حصل بحث في أمر مِن الأمور ينبغي أنْ يولَّى مَن هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة مِن الخطأ"[3].

وقد ذكر الماوردي رحمه الله كلامًا في مسألة حقوق الأمير، وهو مناسبٌ لإيراده هنا، وإنْ كان مقصوده أمير الجهاد، غير أنَّ أمير البلاد مِن باب أولى وهي مِن حقوقه ولا شك، فيذكر أنَّ مِن حقوقه "أنْ يفوضوا الأمر إلى رأيه،

---

(١) وهذا المطلب يختلف عما سبق ذكره في المبحث السابق، في مطلب النهي عن الافتيات على ولي الأمر، حيث أنَّ المقصود بالنهي عن الافتيات ابتداءً قبل الوقوع وبعده، أما إذا وقع المحظور وانتشرت الشائعة فيأتي أمر الشرع بردِّ الأمور إلى أهلها، ومِن أهلها في هذه الجائحة الولاة والعلماء والأطباء وعلماء الصحة الذين أوكل لهم ولي الأمر إدارة هذه الأزمة.

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري، (٨/٥٧٠-٥٧١). ومعالم التنزيل، للبغوي، (٢/٢٥٥)

(٣) تيسير الكريم، للسعدي، ص ١٩٠.

ويكلوه إلى تدبيره، حتى لا تختلف آراؤهم، فتتلف كلمتهم ويفترق جمعهم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ﴾ فجعل تفويض الأمر إلى وليه سببًا لحصول العلم وسداد الأمر"[1].

فما أحوجنا في هذه الأيام إلى تفويض الأمور إلى ولي الأمر، وإلى العلماء، وأهل الخبرة والرأي، حتى لا يختلف أمرنا ولا تفترق كلمتنا، وحتى نعتصم بحبل الله جميعًا، فقد جاء عن ابن مسعود ﷺ تفسير الاعتصام بحبل الله في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ (سورة آل عمران:١٠٣). بأنَّ المراد به: الجماعة[2].

ومما يتعلق بهذا الأدب؛ السكوت عن إشاعة الخبر، إذ في أمر الشارع بردِّ الأمر لأهله، تضمين لأدب آخر وهو أنْ يسكت المسلم فلا يتكلم بما ورده مِن خبر، حتى يتأكد منه ويتحرى، وفي ذلك -أيضًا- امتثالٌ لقوله ﷺ: ((وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ))[3].

(١) الأحكام السلطانية، للماوردي، ص ٨٦.

(٢) ينظر: جامع البيان، للطبري، (٧/٧١).

(٣) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، برقم (٦٠١٨)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم= =الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله مِن الإيمان، برقم (٧٤).

المطلب الرابع: إقامة الحدود والتعزيرات

مِن حكمة الله في خلقه أنْ جعل بعض خلقه لا يرتدع إلا بعلمه بالعقوبة المقررة، ومنهم مَن لا يرتدع إلا بعد إيقاع العقوبة، وفي هذا أيضًا رحمة منه سبحانه الله بأنْ يخفف عنهم العذاب الأخروي بتعجيله في الدنيا تكفيرًا لهم عما اقترفوه مِن ذنب، ولذلك شرع الله العقوبات، ومنها الحدود، والتعزيرات.

ومِن الحدود المقررة شرعًا حد القذف(١)، والذي جاء تقريره في حادثة الإفك، كما قال الحق تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤﴾ (سورة النور:٤)، قال ابن كثير رحمه الله: "هذه الآية الكريمة فيها بيان حكم جلد القاذف للمحصنة، وهي الحرة البالغة العفيفة، فإذا كان المقذوف رجلا فكذلك يجلد قاذفه أيضًا، ليس في هذا نزاع بين العلماء. فأما إنْ أقام القاذف بينة على صحة ما قاله، رد عنه الحد"(٢).

ومما جاء في شأن القذف في السنة النبوية، قوله ﷺ: ((اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ))(٣).

---

(١) والقذف هو: رمي المحصن بالزنا، والمحصن هو: الحر البالغ المسلم العاقل العفيف. ينظر: عمدة الفقه، لابن قدامة، تحقيق: أحمد محمد عزوز، ص ١٣٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (١٣/٦).

(٣) رواه البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْمًا، إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)، برقم (٢٧٦٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان=

فجاء التشديد في القذف إغلاقًا لباب الشائعات والتهاون في أعراض المؤمنين والمؤمنات، قال ابن عثيمين رحمه الله: "لا يحل للمسلم أنْ يغتاب أخاه أو أنْ يقذفه، بل إنَّ القاذف إذا قذف شخصًا عفيفًا بعيدًا عن التهمة وقال: يا زانٍ، أو أنت زانٍ، أو أنت لوطي، أو ما اشبه ذلك، فإما أنْ يأتي بأربعة شهداء يشهدون على الزنا صريحًا، وإلا فإنَّ هذا القاذف يعاقب بثلاث عقوبات:

العقوبة الأولى: أنْ يجلد ثمانين جلدة.

والعقوبة الثانية: ألا تقبل له شهادة أبداً كلما شهد عند القاضي ترد شهادته.

العقوبة الثالثة: الفسق، أنْ يكون فاسقاً بعد أنْ كان عدلاً، فلا يزوج ابنته ولا أخته ولا يتقدم إماماً في المسلمين عند كثير من العلماء"[1].

ففي حدِّ القذف تقرير لعددٍ مِن المقاصد الشرعية، كحفظ النسل والعرض، وتحقيق العدل والأمن، وتطهير للقاذف وردعٌ له، وصيانةً للمجتمع مِن خطر الشائعات.

وقد جاءت الشريعة أيضًا بحفظ العرض بما دون القذف بالزنا، بعقوبات تعزيرية حفظًا للأعراض، وهي عائدةٌ لنظر القاضي[2].

ومما جاءت به الشريعة حفظ الدين والنفس والعقل والمال، وكل هذه

=الكبائر وأكبرها، برقم (١٤٥).

(١) بتصرف يسير: شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، (٥١٨/٢).

(٢) ينظر: المغني، لابن قدامة، (٩٠/٩).

الضروريات يمكن للشائعات في أوقات الأزمات التأثير فيها بالسلب، فالشائعة تُأثر في دين بعض الناس فيصبحوا يائسين من روح الله، غير متفائلين، فيضعف توكلهم على ربهم، وتُأثر الشائعة في أنفس بعض الناس أو عقولهم حينما تُرهق تفكيرهم، وتُضْعِف صحتهم، وكذا تُأثر الشائعة في أموال بعضهم بأنْ تجعل الناس يُحجمون عن شراء بعض المنتجات فيتأثر التجار بهذا الاحجام، والعكس كذلك بجعل بعض الناس يُقدمون على شراء بعض السلع فترتفع قيمتها.

فمن الحكمة، بل من واجب الحاكم إذا رأى المصلحة في تقرير عقوبات تعزيرية على ناشري الشائعات في أوقات الأزمات أنْ يحفظ هذه الضروريات الخمس بفرض هذه العقوبات، وقد وفَّق الله هذه الدولة المباركة لفعل هذا الأمر(١).

(١) وسيأتي ذكر هذه العقوبات التعزيرية في المبحث التالي.

المبحث الثالث: تطبيقات معاصرة في المنهج الشرعي في التعامل مع شائعات مرض كورونا (كوفيد ١٩):

أولاً: الدعوة إلى أخذ المعلومات من المصادر الرسمية.

ثانيًا: إقامة المؤتمر الصحفي اليومي للإعلان عن حالات الإصابة والشفاء والوفاة.

ثالثًا: نشر التعليمات الخاصة في سبل الوقاية من المرض، ونفي ما سواها من الشائعات.

رابعًا: دور الأمن في القبض على كل مَن ثبت منه إصدار للشائعات، ومخالفة أوامر الدولة.

خامسًا: دور وزارة الشؤون الإسلامية والعلماء في التحذير مِن الشائعات.

المبحث الثالث: تطبيقات معاصرة في المنهج الشرعي في التعامل مع شائعات مرض كورونا (كوفيد ١٩)

تمر الدول، أو الأمة، أو العالم أجمع، بأزمات وفتن يقدرها الحكيم سبحانه بحكمته وإرادته، ومِن تلك الأزمات أزمة مرض كورونا (كوفيد ١٩).

وفي أوقات الأزمات تشتد الحاجة والتذكير بخطورة الشائعات، بل تمتد الحاجة إلى اتخاذ عدد مِن التدابير الوقائية والعلاجية لمحاربة الشائعات، وما ذلك إلا لشدة وقعها على الناس، وخطورة تداولها، ولأنَّ هناك مَن يستغل مثل هذه الأزمات، فيصطاد في الماء العكر، محاولًا التفريق بين الراعي والرعية، وبين الرعية أنفسهم.

ولقد قامت هذه الدولة المباركة -المملكة العربية السعودية حرسها الله- بعددٍ مِن الإجراءات والتطبيقات التي مِن شأنها الحد مِن الشائعات -والتي توافق بحمد الله المنهج الشرعي- ومنها: الدعوة إلى أخذ المعلومات مِن المصادر الرسمية، وإقامة المؤتمر الصحفي اليومي للإعلان عن حالات الإصابة والشفاء والوفاة، ونشر التعليمات الخاصة في سبل الوقاية مِن المرض، والتصدي للشائعات بالتوضيح والبيان، ودور الأمن في القبض على كل مَن ثبت منه إصدار للشائعات ومخالفة أوامر الدولة، ودور وزارة الشؤون الإسلامية والعلماء.

وفيما يلي إبراز لبعض التطبيقات التي اتخذتها دولتنا في محاربة الشائعات:

أولاً: الدعوة إلى أخذ المعلومات مِن المصادر الرسمية:

جاءت الدعوة إلى أخذ المعلومات المتعلقة بمرض كوفيد ١٩ مِن مصادر رسمية، مِن بداية المرض، وقد كانت الدعوة مِن أكثر مِن جهة، إمَّا تصريحًا أو دعوة عامة بالالتزام بالأنظمة والتعليمات، والتي منها –ولا شك– الالتزام بعدم نقل الشائعات، والتأكد مِن مصدر المعلومة، ومِن تلك الدعوات:

١–ما جاء في كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز –وفقه الله– حيث أكَّدَ على ضرورة الالتزام بما يصدر مِن الجهات المعنية مِن توجيهات وتعليمات وإرشادات، وفي ذلك إشارة إلى عدم تداول ما عدا ذلك مِن مصادر، إذ يقول –حفظه الله–: "نؤكد أنَّ مواصلة العمل الجاد في هذا الوقت الصعب، لا تتم إلا بالتكاتف والتعاون ومواصلة الروح الإيجابية وتعزيز الوعي الفردي والجماعي، والالتزام بما يصدر مِن الجهات المعنية من توجيهات وتعليمات وإرشادات، في سبيل مواجهة هذه الجائحة"(١).

٢–صرحت وزارة الداخلية في أكثر مِن بيان لها بضرورة أخذ الأخبار والمعلومات الخاصة بمرض كوفيد ١٩ مِن المصادر الرسمية والابتعاد عن

(١) كلمة بعنوان: (خادم الحرمين الشريفين يوجه كلمة للمواطنين والمقيمين على أرض المملكة)، بتاريخ ٢٤ رجب ١٤٤١هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية (واس)، على الرابط: https://www.spa.gov.sa/٢٠٤٩٤٤٩

تداول الشائعات، بل جعلت عقوبات على مَن يثبت في حقه نشر للشائعات في وسائل التواصل، فبحسب أحد البيانات الذي نصه: "يعاقب كل مَن بثَّ شائعة حيال جائحة كورونا المستجد عبر منصات التواصل الاجتماعي وتطبيقاته أو تداولها، أو نشر معلومات مغلوطة، مِن شأنها التسبب في إثارة الهلع، أو حرّض على مخالفة الإجراءات والتدابير ذات الصلة، بغرامة لا تقل عن (١٠٠,٠٠٠) مائة ألف ريال ولا تزيد على (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون ريال، أو السجن لمدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على خمس سنوات، أو بالسجن والغرامة معاً. وفي حال تكرار المخالفة تتم مضاعفة العقوبة الموقعة في المرة السابقة"(١).

٣- وأيضًا مِن التصاريح الرسمية؛ ما قالته النيابة العامة بضرورة التثبت مِن المعلومات، ومنها ما يلي: "وأهاب المصدر بالجميع إلى أخذ المعلومات مِن مصادرها الرسمية المختصة بذلك والإسناد إلى هذه المصادر والتعاون التام مع قرارات وتعليمات الجهات المختصة في مواجهة فيروس كورونا، نأياً بالنفس عن المساءلة الجزائية"(٢).

---

(١) خبر بعنوان: (وزارة الداخلية تعلن الأحكام والعقوبات المقررة بحق مخالفي الإجراءات والتدابير الوقائية المتخذة لمواجهة جائحة كورونا)، نشر بتاريخ ١٢ رمضان ١٤٤١هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية (واس)، على الرابط: www.spa.gov.sa/٢٠٨٢٧٧٥

(٢) خبر بعنوان: (النيابة العامة توجه بالقبض على أحد مروجي الشائعات عن فيروس كورونا وتطالب بعقوبات مشدّدة تجاهه)، نشر بتاريخ ٢٣ رجب ١٤٤١ الموافق ١٨ مارس ٢٠٢٠م، حساب النيابة العامة في موقع تويتر، على الرابط: https://twitter.com/bip_ksa/status/١٢٤٠٢٦٩٣٥٧٠٠٥١٠٣١٠٦

٤-وأخيرًا مِن الأمثلة: تحذير وزارة الصحة المتكرر بضرورة الابتعاد عن الشائعات، واستقاء المعلومة الصحيحة مِن مصادرها الرسمية، حيث جاء في أحدها: "وأكدت الصحة أهمية أخذ المعلومات مِن مصادرها الموثوقة، كالبوابة الإلكترونية للوزارة، ومنصاتها في الإعلام الاجتماعي كحساب الوزارة، وحساب مركز (٩٣٧)، وحساب (عش بصحة) المختص بالتوعية، مطالبة الجميع بمساندة الجهود المبذولة للتصدي لهذا الفيروس، والقيام بواجبهم للحد من انتشاره"[١].

وتأتي هذه الدعوات موافقة للمنهج الشرعي في التثبت والتحري مِن مصدر المعلومة. وقد توفرت ولله الحمد طرق حديثة مواكبة للتقدم في بث المعلومات والبيانات والأخبار، فينبغي على الجميع الرجوع للمصادر الرسمية بشأن ما يستجد.

ومِن أمثلة المصادر الرسمية:

١-وكالة الأنباء السعودية (واس) وكل ما يتبعها مِن موقع وحسابات في وسائل التواصل.

٢-وزارة الداخلية، وكل ما يتبعها مِن موقع وحسابات في وسائل التواصل.

٣-وزارة الصحة، وكل ما يتبعها مِن موقع وحسابات في وسائل التواصل[٢].

---

(١) خبر بعنوان: (الصحة تبث أكثر مِن ملياري رسالة نصية توعوية عن فيروس كورونا الجديد)، بتاريخ ٩ شعبان ١٤٤١هـ، موقع وزارة الصحة، على الرابط: https://www.moh.gov.sa/Ministry/MediaCenter/News/Pages/News-٢٠٢٠-٠٤-٠٢-٠٠٤.aspx

(٢) ويمكن الاطلاع عليها والرجوع لها مِن خلال الروابط التالية: وكالة الأنباء السعودية

ثانيًا: إقامة المؤتمر الصحفي اليومي للإعلان عن حالات الإصابة والشفاء والوفاة:

وهو مؤتمر يومي تقيمه وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية، يتحدث فيه المتحدث الرسمي باسم الوزارة عما يستجد مِن حالات المرض، مِن إصابات وحالات للشفاء، وحالات الوفاة، ويُعَدُّ هذا المؤتمر بمثابة الوقاية، والمنع مِن الشائعات، إذ فيه كل ما يلزم المواطن مِن بيانات حول المرض.

ثالثًا: نشر التعليمات الخاصة في سبل الوقاية من المرض، ونفي ما سواها من الشائعات:

ولم تكتف وزارة الصحة بالمؤتمر اليومي لها، بل حاولت جاهدةً تنويعَ طرق بث الأخبار والتعليمات الخاصة بالمرض، مِن سُبلٍ للوقاية، وطرقٍ للعلاج، وبيان ما يلزم المواطن حيال المرض، قطعًا لطريق الشائعات التي تهدم الصحة، وقطعًا للطريق على المتلاعبين والمتاجرين بصحة المواطن مِن خلال شائعات تتحدث عن بعض العلاجات، أو غيرها. ومِن أمثلة ذلك:

١- بث الرسائل التوعوية النصية، وقد بثَّت الوزارة ما يزيد عن ملياري رسالة[١].

(https://www.spa.gov.sa)، وزارة الداخلية (www.moi.gov.sa)، وزارة الصحة (https://www.moh.gov.sa/).

(١) ينظر: خبر بعنوان: (الصحة تبث أكثر مِن ملياري رسالة نصية توعوية عن فيروس كورونا الجديد)، بتاريخ ٩ شعبان ١٤٤١هـ، موقع وزارة الصحة، على الرابط: https://www.moh.gov.sa/Ministry/MediaCenter/News/Pages/News-٢٠٢٠-٠٤-٠٢-٠٠٤.aspx ، ولا شك أنَّ الرقم أكثر من بذلك بكثير، فكم من رسالة كانت بعد هذا التاريخ.

٢- بث الرسائل التوعوية المرئية على عدد مِن القنوات الفضائية، ومنها عددٌ مِن الكلمات التي ألقاها وزير الصحة.

٣- إطلاق الدليل التوعوي الخاص بمرض كوفيد ١٩ على موقع الوزارة(١).

٤- إطلاق حملة توعوية كبيرة تقودها وزارة الصحة بالتعاون مع الوزارات الأخرى، والجهات الرسمية، أسمتها بـ (كلنا مسؤول)، تتضمن عددًا مِن النشرات، والرسائل، وبرنامج مرئي يحمل نفس الاسم.

٥- الحرص على التفاعل مع الشائعات المنشورة ونفيها، مع تصحيح المفاهيم، ومن ذلك ما يقوم به حساب وزارة الصحة في موقع التوصل (تويتر)، وكذا تصريحات المتحدث الرسمي باسمها، والجهد الإعلامي الذي يقوم به مجلس الصحة الخليجي والمتحدث باسمه(٢).

رابعًا: دور الأمن في القبض على كل مَن ثبت منه إصدارٌ للشائعات، ومخالفة أوامر الدولة:

ومِن التطبيقات الشرعية الخاصة بمحاربة شائعات مرض كورونا ما تقوم به الجهات الأمنية في القبض على كل مَن قام بإصدار الشائعات، أو خالف التعليمات، وقد قامت وزارة الداخلية، والنيابة العامة بدور مشكور في ذلك، ومثاله: إصدار أوامر القبض مِن قبل النيابة العامة على عددٍ مِن مروجي

---

(١) ويمكن الاطلاع عليه مِن خلال الرابط: https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/PublicHealth/Pages/corona.aspx/

(٢) للاستزادة حول هذا ينظر: حساب مدير التواصل المؤسسي في مجلس الصحة الخليجي د. أحمد العمار، https://twitter.com/Dr_alammar١ .

الإشاعات.

ومنه أيضًا إقرار لائحة العقوبات الخاصة بمخالفي تعليمات وأنظمة أزمة (كوفيد ١٩)، وقد قامت وزارة الداخلية بنشر تلك اللائحة، والتي منها معاقبة كل مِن ثبت عليه إصدار الشائعة[١].

خامسًا: دور وزارة الشؤون الإسلامية والعلماء في التحذير مِن الشائعات:

ودور وزارة الشؤون الإسلامية والعلماء لا يقل أهمية عما سبقه مِن أدوار وتطبيقات شرعية، ولكن أحببت أنْ أختم به. ومِن أمثلة تلك الجهود المبذولة، والكلمات الملقاة، ما يلي:

١- نظَّمت وزارة الشؤون الإسلامية عددًا مِن الكلمات التوجيهية -عبر وسائل الاتصال الحديث- والتي تحدَّث فيها عددٌ مِن أهل العلم عن المرض وعن أهمية اللجوء إلى الله، والإلحاح بالدعاء، وأهمية اتباع التعليمات والتوجيهات الصادرة مِن الجهات المسؤولة، وأنها مِن الأسباب التي يجب أخذها ولا تنافي التوكل.

٢- قامت وزارة الشؤون الإسلامية بتخصيص خطبة الجمعة في أكثر من مرة حول هذا المرض وأهمية أخذ المعلومة من مصدرها الصحيح، وكذلك نفي الشائعات المثارة حول اللقاح المخصص لهذا المرض.

٣- أما عن الدور الذي قام به العلماء؛ فمن أمثلته: اجتماع هيئة كبار العلماء في دورتها الاستثنائية بتاريخ ٢٢ رجب ١٤٤١هـ، والذي أصدرت فيه

(١) والمذكورة سابقًا في: أولاً: الدعوة إلى أخذ المعلومات مِن المصادر الرسمية، النقطة الثانية.

قرارها وفتواها رقم (٢٤٧) بشأن إيقاف صلاة الجمعة والجماعة في المساجد، والاكتفاء برفع الأذان -عدا الحرمين الشريفين- ومما جاء في الفتوى الحث على التزام التعليمات حيث قالت الهيئة: "هذا وتوصي هيئة كبار العلماء الجميع بالتقيد التام بما تصدره الجهات المختصة مِن الإجراءات الوقائية والاحترازية والتعاون معها في ذلك امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ (سورة المائدة:٢)، والتقيد بهذه الإجراءات مِن التعاون على البر والتقوى، كما أنه مِن الأخذ بالأسباب التي أمرنا الشرع الحنيف بامتثالها بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى"[١].

٤- ومن الدور أيضًا: حثُّ مفتي عام المملكة العربية السعودية العلامة عبد العزيز آل الشيخ -حفظه الله- المواطنين على اتباع الإجراءات والاحترازات، والتزام التعليمات الخاصة بالمرض، والتعاون مع الجهات الصحية والأمنية[٢].

ومِن التعاون المطلوب ترك الشائعات.

٥- وكذلك ما قاله الشيخ صالح العصيمي عضو هيئة الكبار العلماء سابقًا -حفظه الله- في كلمةٍ له بشأن مرض كورونا، حيث قال: "ينبغي أنْ يجتهد

---

(١) ويمكن الاطلاع على نص الفتوى، مِن خلال موقع وكالة الأنباء السعودية، على الرابط: www.spa.gov.sa/٢٠٤٨٦٦٢

(٢) ينظر: خبر بعنوان (سماحة مفتي عام المملكة: قرارات المملكة في مواجهة كورونا، دفع الضرر= =ودرء المفاسد وتقليلها، وجلب المصالح وغيرها من القواعد الحافظة للنفوس والأبدان)، نشر بتاريخ ٢١ رجب ١٤٤١هـ، موقع وكالة الأنباء السعودية (واس)، على الرابط: www.spa.gov.sa/٢٠٤٨٢٢٣

الإنسان في أخذ مصادر المعلومات التي تهمه مِن الجهات المختصة، وأنْ يحذر مِن الإشاعات، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ (سورة النساء:٨٣)، فينبغي للإنسان أنْ يرد الأمر إلى أهله، وأنْ يتخذ مِن المعلومات التي يستضيء بها قبسًا مِن الجهات المختصة بذلك دون غيرها، وألاّ يكون بوقًا ينفخ في الشائعات وينشرها بين الناس، مما يعود عليهم بالضرر في أديانهم ودنياهم"[1].

وبهذا أختم التطبيقات المعاصرة في المنهج الشرعي في التعامل مع شائعات مرض كورونا (كوفيد ١٩)، التي كانت مِن توفيق الله تعالى للمسؤولين في هذه البلاد أنْ تكون التطبيقات موافقة للشرع.

(١) كلمة في وباء كورونا، على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=ShkU٤ieKBQ٤&feature=youtu.be

خـاتـمـة

وفي خاتمة هذا البحث تبيَّن لنا خطورة الشائعات على الفرد والمجتمعات، وتبيَّن لنا أهمية اتباع المنهج الشرعي في التعامل مع الشائعات قبل وقوعها، وبعد وقوعها، وكذلك توفيق الله تعالى للمسؤولين في هذه البلاد بإيجاد تطبيقات معاصرة في التعامل مع شائعات مرض كورونا (كوفيد ١٩) ترجع في أصلها للشرع. ويمكن إيجاز ذلك في النقاط التالية:

أولاً: تعامل الشرع مع الشائعات قبل وقوعها:

-وذلك بتعظيم شأن الكلمة وخطورة اللسان، وأنه مِن أكثر ما يدخل الناس النار.

-التنبيه على أهمية الصدق في الأقوال وورد النصوص الشرعية في تأكيد هذا الأمر والترغيب فيه، وبيان فضله.

-التنبيه على عِظَمِ الكذب وخطورته على الإنسان، وأنه من الكبائر، وأنه مِن أسباب ورود النار.

-ورود النصوص الشرعية في النهي عن الترويع والإرجاف والتحذير منهما، وأنهما مِن أسباب العداوة والبغضاء والتفرقة بين المسلمين.

-أنَّ من مقاصد الشريعة إقامة الحاكم الذي هو سبب لاجتماع المسلمين وتوحد كلمتهم وقوتهم، والنهي عن كل ما يخرق ذلك، ومنه الافتيات على ولي الأمر في شأن العامة، وأحد أساليبه الشائعات.

-أنَّ كل ذلك داخل في وقاية المجتمع المسلم مِن الشائعات قبل وقوعها.

ثانيًا: تعامل الشرع مع الشائعات بعد وقوعها:

-مِن كمال الشرع أنه تعامل في كثير مِن الأمور بالوقاية، ثم العلاج، ومِن ذلك الشائعات.

-وبما أنَّ الشائعة قد وقعت وتقع في كثير مِن الأحيان، فإنَّ الشرع أرشدنا لأمور تعالجها.

-فمن العلاج أنَّ الشرع أرشد إلى التثبت مِن الخبر حين وروده، والتأني وعدم نشره.

-ومِن العلاج إحسان الظَّنِّ بالمؤمنين، وتنبيه مَن وقع فيهم، والدفاع عنهم، والستر عليهم.

-ومِن ذلك الأمر بردِّ الأمور لأهلها والتوقف عن الحديث حتى يستنبط أهل العلم والرأي والخبرة ما يمكن الحديث به، وما ينبغي كتمه وعدم نشره.

-ومما جاء في التعامل مع الشائعات بعد وقوعها وأنه سبيل للعلاج هو وضع حدٍّ شرعي لمن يقع في ترويع المؤمنين والإرجاف بينهم، حفاظًا على المجتمع، وصيانة له مِن الشائعات.

ثالثًا: في التطبيقات المعاصرة للمنهج الشرعي في التعامل مع شائعات مرض كورونا (كوفيد ١٩):

-مع أزمة جائحة كورونا ظهرت لنا أصوات تبث الشائعات، وتستغل الأزمات، لإيقاع الفتنة بين المؤمنين، وقد وفق الله المسؤولين للتصدي لها وفق طرقٍ شرعية توافق المنهج الشرعي الوقائي والعلاجي.

-فمن الطرق الشرعية: الدعوة إلى أخذ المعلومات مِن المصادر الرسمية.

-وإقامة المؤتمر الصحفي اليومي للإعلان عن حالات الإصابة والشفاء والوفاة.

-ومن الطرق أيضًا نشر التعليمات الخاصة في سبل الوقاية من المرض، ونفي ما سواها من الشائعات.

-ودور الأمن في القبض على كل مَن ثبت منه إصدار للشائعات، ومخالفة أوامر الدولة.

-وأخيرًا قيام وزارة الشؤون الإسلامية والعلماء بدورهم في أهمية اتباع التعليمات والتحذير مِن الشائعات.

وختامًا.. أسأل الله أنْ ينفع الكاتب والقارئ، وأنْ يرزقنا اتباع المنهج الشرعي الصحيح، وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد.

فهرس المراجع

أولاً: الكتب:

١-القرآن الكريم.

٢-أحكام الاختلاف في رؤية هلال ذي الحجة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، دراسة وتحقيق: أ. د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، ط ١، ١٤٢٢هـ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

٣-الأحكام السلطانية، علي بن محمد البغدادي الشهير بالماوردي، دار الحديث، القاهرة.

٤-أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، ط ١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

٥-إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت.

٦-الأذكار، يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ١٤١٤هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

٧-الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، محمد عبد القادر، ١٩٧٢م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٨-البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، ط ١، ١٤١٨هـ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٩-تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط ٢، ١٤٢٠هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

١٠-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط ١، ١٤٢٢هـ، مؤسسة الرسالة.
١١-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، ط١، ١٤٢٢هـ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
١٢-الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط ٢، ١٣٩٥هـ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
١٣-الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط ٢، ١٣٨٤هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة.
١٤-الجامع المسند الصحيح المختصر مِن أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة.
١٥-الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ط ١، ١٤١٨هـ، دار المعرفة، المغرب.
١٦-الدرر السنية في الأجوبة النجدية، علماء نجد الأعلام، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المكتبة الشاملة.
١٧-ديوان الأفوه الأودي، الشاعر الجاهلي صَلاءة بن عمرو، شرح وتحقيق: الدكتور محمد ألتونجي، ط ١، ١٩٩٨م، دار صادر، بيروت.

١٨-الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩-روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠-زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط ١، ١٤٢٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢١-الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، ط ١، ١٤٠٧هـ، دار الفكر.
٢٢-السنن (سنن ابن ماجه)، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
٢٣-سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
٢٤-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
٢٥-شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، ١٤٢٦هـ، دار الوطن للنشر، الرياض.
٢٦-شرف أصحاب الحديث، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة.
٢٧-شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، ط ٢، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٨-صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط ٤، ١٤١٨هـ، دار الصديق للنشر والتوزيع.
٢٩-صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط ٢، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٠-صحيح وضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الشاملة.
٣١-صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الشاملة.
٣٢-عمدة الفقه، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، تحقيق: أحمد محمد عزوز، ١٤٢٥هـ، المكتبة العصرية.
٣٣-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٤-عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، محمد أشرف العظيم آبادي، ط ٢، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٥-فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، ترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
٣٦-فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، ط ١، ١٤١٤هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت.
٣٧-الفوائد، ابن قيم الجوزية، ط ٢، ١٣٩٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨-مجموع فتاوى ابن باز، جمع: محمد الشويعر، المكتبة الشاملة.
٣٩-مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم، ١٤١٦هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.
٤٠-المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤١-مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط ١، ١٤٢١، مؤسسة الرسالة.
٤٢-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن حجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٣-المصباح المنير في شرح غريب الشرح الكبير، المكتبة الشاملة.
٤٤-مصطلحات علم الاجتماع، سميرة السيد، ١٩٩٧م، مكتبة الشقري، الرياض.
٤٥-معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر وآخرون، ط ٤، ١٤١٧هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
٤٦-المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
٤٧-المفردات، للأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، ط ١، ١٤١٢هـ، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت.

٤٨-مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٣٩٩هـ، دار الفكر.

٤٩-مقومات المواطنة الصالحة على ضوء تعاليم الإسلام، د. سليمان أبا الخيل، محاضرة ألقيت في جامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض، مفرغة على الرابط التالي: http://islamancient.com/ressources/docs/٣٦٦.pdf

٥٠-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، ط ٣، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥١-الموافقات، إبراهيم بن موسى اللخمي الشهير بالشاطبي، تحقيق: مشهور آل سلمان، ط ١، ١٤١٧هـ، دار ابن عفان.

ثانيًا: المواقع الإلكترونية:

١-حساب النيابة العامة بتويتر: https://twitter.com/bip_ksa?ref_src=twsrc%٥Egoogle%٧Ctwcamp%٥Eserp%٧Ctwgr%٥Eauthor

٢-منظمة الصحة العالمية: https://www.who.int/ar

٣-موقع يوتيوب: https://www.youtube.com/

٤-وزارة الصحة: https://www.moh.gov.sa/

٥-وكالة الأنباء السعودية (واس): https://www.spa.gov.sa

f–h–rs Al–m–rAj—ç
ÂwlAً: Alktb:
١-AlqrĀn Alkrym.
٢-ÂHkAm AlAxtlAf fy rŵyħ hlAl ðy AlHjħ ،zyn Aldyn çbd AlrHmn bn ÂHmd bn rjb ،drAsħ wtHqyq: Â. d. çbd Allh bn çbd Alçzyz Aljbryn ،T ١١٤٢٢ ،h ،dAr çAlm AlfwAŶd llnŝr wAltwzyç ،mkħ Almkrmħ.
٣-AlÂHkAm AlslTAnyħ ،çly bn mHmd AlbγdAdy Alŝhyr bAlmAwrdy ،dAr AlHdyθ ،AlqAhrħ.
٤-ÂHkAm AlqrĀn ،ÂHmd bn çly Âbw bkr AlrAzy AljSAS ،tHqyq: çbd AlslAm mHmd çly ŝAhyn ،T ١١٤١٥ ،h ،dAr Alktb Alçlmyħ byrwt.
٥-ĂHyA' çlwm Aldyn ،Âbw HAmd mHmd bn mHmd AlγzAly ،dAr Almçrfħ ، byrwt.
٦-AlÂðkAr ،yHyŶ bn ŝrf Alnwwy ،tHqyq: çbd AlqAdr AlÂrnAŵwT١٤١٤ ،h ، dAr Alfkr llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç ،byrwt.
٧-AlĂçlAm wAldçAyħ nĎryAt wtjArb ،mHmd çbd AlqAdr١٩٧٢ ،m ،mktbħ AlÂnjlw AlmSryħ ،AlqAhrħ.
٨-AlbdAyħ wAlnhAyħ ،ĂsmAçyl bn çmr bn kθyr ،tHqyq: çbd Allh Altrky ، T ١١٤١٨ ،h ،dAr hjr llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç wAlĂçlAn.
٩-tfsyr AlqrĀn AlçĎym ،ĂsmAçyl bn çmr bn kθyr ،tHqyq: sAmy bn mHmd slAmħ ،T ٢١٤٢٠ ،h ،dAr Tybħ llnŝr wAltwzyç ،AlryAD.
١٠-tysyr Alkrym AlrHmn fy tfsyr klAm AlmnAn ،tHqyq: çbd AlrHmn bn mçlA AllwyHq ،T ١١٤٢٢ ،h ،mŵssħ AlrsAlħ.
١١-jAmç AlbyAn çn tÂwyl Āy AlqrĀn ،mHmd bn jryr AlTbry ،tHqyq: d. çbd Allh Altrky ،T١١٤٢٢ ،h ،dAr hjr llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç wAlĂçlAn.
١٢-AljAmç AlSHyH (snn Altrmðy) ،mHmd bn çysŶ Altrmðy ،tHqyq: ÂHmd mHmd ŝAkr wĀxrwn ،T ٢١٣٩٥ ،h ،ŝrkħ mktbħ wmTbçħ mSTfŶ AlbAby AlHlby ،mSr.
١٣-AljAmç lÂHkAm AlqrĀn ،mHmd bn ÂHmd AlqrTby ،tHqyq: ÂHmd Albrdwny wĂbrAhym ÂTfyŝ ،T ٢١٣٨٤ ،h ،dAr Alktb AlmSryħ ، AlqAhrħ.
١٤-AljAmç Almsnd AlSHyH AlmxtSr mn Âmwr rswl Allh wsnnh wÂyAmh ،mHmd bn ĂsmAçyl AlbxAry ،tHqyq: mHmd zhyr bn nASr AlnASr ،T ١١٤٢٢ ،h ،dAr Twq AlnjAħ.
١٥-AljwAb AlkAfy lmn sÂl çn AldwA' AlŝAfy ،mHmd bn Âby bkr Abn qym Aljwzyħ ،T ١١٤١٨ ،h ،dAr Almçrfħ ،Almγrb.

١٦-Aldrr Alsnyħ fy AlÂjwbħ Alnjdyħ ،çlmA' njd AlÂçlAm ،tHqyq: çbd AlrHmn bn mHmd bn qAsm ،Almktbħ Alŝ Amlħ.
١٧-dywAn AlÂfwh AlÂwdy ،Alŝ Açr AljAhly SÍA'ħ bn çmrw ،ŝrH wtHqyq: Aldktwr mHmd Âltwnjy ،T ١١٩٩٨ ،m ،dAr SAdr ،byrwt.
١٨-AlrwH fy AlklAm çlŶ ÂrwAH AlÂmwAt wAlÂHyA' bAldlAŶl mn AlktAb wAlsnħ ،mHmd bn Âby bkr Abn qym Aljwzyħ ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt.
١٩-rwDħ Alçqla' wnzhħ AlfDlA' ،mHmd bn HbAn ،tHqyq: mHmd mHy Aldyn çbd AlHmyd ،dAr Alktb Alçlmyħ ،byrwt.
٢٠-zAd Almsyr fy çlm Altfsyr ،çbd AlrHmn bn çly bn Aljwzy ،tHqyq: çbd AlrzAq Almhdy ،T ١١٤٢٢ ،h ،dAr AlktAb Alçrby ،byrwt.
٢١-AlzwAjr çn AqtrAf AlkbAŶr ،ÂHmd bn mHmd bn çly bn Hjr Alhytmy ، T ١١٤٠٧ ،h ،dAr Alfkr.
٢٢-Alsnn (snn Abn mAjh) ،mHmd bn yzyd Alqzwyny ،tHqyq: mHmd fŵAd çbd AlbAqy ،dAr ĂHyA' Alktb Alçrbyħ.
٢٣-snn Âby dAwd ،slymAn bn AlÂŝçθ AlsjstAny ،tHqyq: mHmd mHyy Aldyn çbd AlHmyd ،Almktbħ Alçsryħ ،byrwt.
٢٤-slslħ AlÂHAdyθ AlSHyHħ wŝy' mn fqhhA wfwAŶdhA ،mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny ،mktbħ AlmçArf llnŝr wAltwzyç ،AlryAD.
٢٥-ŝrH ryAD AlSAlHyn ،mHmd bn SAlH Alçθymyn١٤٢٦ ،h ،dAr AlwTn llnŝr ،AlryAD.
٢٦-ŝrf ÂSHAb AlHdyθ ،ÂHmd bn çly AlxTyb AlbγdAdy ،tHqyq: d. mHmd sçyd xTy Awγly ،dAr ĂHyA' Alsnħ Alnbwyħ ،Ânqrħ.
٢٧-ŝrH Alsnħ ،AlHsyn bn msçwd Albγwy ،tHqyq: ŝçyb AlÂrnAŵwT ،mHmd zhyr Alŝ Awyŝ ،T ٢١٤٠٣ ،h ،Almktb AlĂslAmy ،byrwt.
٢٨-SHyH AlÂdb Almfrd llĂmAm AlbxAry ،mHmd bn ĂsmAçyl AlbxAry ، tHqyq: mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny ،T ٤١٤١٨ ،h ،dAr AlSdyq llnŝr wAltwzyç.
٢٩-SHyH Abn HbAn btrtyb Abn blbAn ،mHmd bn HbAn Albsty ،tHqyq: ŝçyb AlÂrnAŵwT ،T ٢١٤١٤ ،h ،mŵssħ AlrsAlħ ،byrwt.
٣٠-SHyH wDçyf snn Âby dAwd ،mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny ،Almktbħ Alŝ Amlħ.
٣١-SHyH wDçyf snn Altrmðy ،mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny ،Almktbħ Alŝ Amlħ.
٣٢-çmdħ Alfqh ،çbd Allh bn ÂHmd bn mHmd bn qdAmħ ،tHqyq: ÂHmd mHmd çzwz١٤٢٥ ،h ،Almktbħ AlçSryħ.

٣٣-çmdh AlqAry ŝrH SHyH AlbxAry ،mHmwd bn ÂHmd bn mwsŶ Alçyny ، dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby ،byrwt.
٣٤-çwn Almçbwd ŝrH snn Âby dAwd ،wmçh HAŝyh Abn Alqym ،mHmd Âŝrf AlçĎym ĀbAdy ،T ٢١٤١٥ ،h ،dAr Alktb Alçlmyh ،byrwt.
٣٥-ftH AlbAry ŝrH SHyH AlbxAry ،ÂHmd bn çly bn Hjr ،trtyb: mHmd fŵAd çbd AlbAqy ،ĂxrAj wtSHyH: mHb Aldyn AlxTyb ،dAr Almçrfh ، byrwt.
٣٦-ftH Alqdyr ،mHmd bn çly AlŝwkAny ،T ١١٤١٤ ،h ،dAr Abn kθyr ،dAr Alklm AlTyb ،dmŝq ،byrwt.
٣٧-AlfwAŶd ،Abn qym Aljwzyh ،T ٢١٣٩٣ ،h ،dAr Alktb Alçlmyh ،byrwt.
٣٨-mjmwç ftAwŶ Abn bAz ،jmç: mHmd Alŝwyçr ،Almktbh AlŝAmlh.
٣٩-mjmwç AlftAwŶ ،ÂHmd bn çbd AlHlym bn tymyh ،jmç wtrtyb: çbd AlrHmn bn qAsm١٤١٦ ،h ،mjmç Almlk fhd lTbAçh AlmSHf Alŝryf ، Almdynh Alnbwyh.
٤٠-Almstdrk çlŶ AlSHyHyn ،AlHAkm mHmd bn çbd Allh AlnysAbwry ، tHqyq: mSTfŶ çbd AlqAdr çTA ،T ١١٤١١ ،h ،dAr Alktb Alçlmyh ،byrwt.
٤١-msnd AlĂmAm ÂHmd bn Hnbl ،ÂHmd bn mHmd bn Hnbl AlŝybAny ، tHqyq: ŝçyb AlÂrnAŵwT wĀxrwn ،T ١ ،١٤٢١ ،mŵssh AlrsAlh.
٤٢-Almsnd AlSHyH AlmxtSr bnql Alçdl çn Alçdl ĂlŶ rswl Allh □ ،mslm bn HjAj AlnysAbwry ،tHqyq: mHmd fŵAd çbd AlbAqy ،dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby ،byrwt.
٤٣-AlmSbAH Almnyr fy ŝrH γryb AlŝrH Alkbyr ،Almktbh AlŝAmlh.
٤٤-mSTlHAt çlm AlAjtmAç ،smyrh Alsyd١٩٩٧ ،m ،mktbh Alŝqry ،AlryAD.
٤٥-mçAlm Altnzyl fy tfsyr AlqrĀn ،AlHsyn bn msçwd Albγwy ،tHqyq: mHmd Alnmr wĀxrwn ،T ٤١٤١٧ ،h ،dAr Tybh llnŝr wAltwzyç ،AlryAD.
٤٦-Almçjm AlwsyT ،ĂbrAhym mSTfŶ wĀxrwn ،mjmç Allγh Alçrbyh bAlqAhrh ،dAr Aldçwh.
٤٧-AlmfrdAt ،llÂSfhAny ،tHqyq: SfwAn AldAwdy ،T ١١٤١٢ ،h ،dAr Alqlm ، AldAr AlŝAmyh ،dmŝq byrwt.
٤٨-mqAyys Allγh ،ÂHmd bn fArs bn zkryA Alqzwyny ،tHqyq: çbd AlslAm hArwn١٣٩٩ ،h ،dAr Alfkr.
٤٩-mqwmAt AlmwATnh AlSAlHh çlŶ Dw' tçAlym AlĂslAm ،d. slymAn ÂbA Alxyl ،mHADrh Âlqyt fy jAmç AlĂmAm trky bn çbd Allh bAlryAD ،mfrγh çlŶ AlrAbT AltAly: http://islamancient.com/ressources/docs/٣٦٦.pdf

٥٠-AlmnhAj ŝrH SHyH mslm bn AlHjAj ،yHyŶ bn ŝrf Alnwwy ،T ٣١٣٩٢ ،h ،dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby ،byrwt.
٥١-AlmwAfqAt ،ĂbrAhym bn mwsŶ Allxmy Alŝhyr bAlŝATby ،tHqyq: mŝhwr Āl slmAn ،T ١١٤١٧ ،h ،dAr Abn çfAn.

θAnyًA: AlmwAqç AlĂlktrwnyħ:
١-HsAb AlnyAbħ AlçAmħ btwytr:
https://twitter.com/bip_ksa?ref_src=twsrc%٥Egoogle%٧Ctwcamp%٥Esrp%٧Ctwgr%٥Eauthor
٢-mnĎmħ AlSHħ AlçAlmyħ: https://www.who.int/ar
٣-mwqç ywtywb: https://www.youtube.com/
٤-wzArħ AlSHh: https://www.moh.gov.sa/
٥-wkAlħ AlÂnbA' Alsçwdyħ (wAs): https://www.spa.gov.sa

***